استيعاب

امـتلأت بهـا وأنا بـين شـفتيها تهـم بالتهـامي... أحسست بسعادة غامرة وهي تبتلعني... أحسست بدفء داخلها يغمرني كما لو كنت يونس في بطن الحوت... غمـرني شـعور تام بالأمـان وأنا فيهـا وأحسسـت أنهـا بداخلي... حين احتضنتها شعرت بجسدي يتلاشى ممتزجاً بوجودها، وتخلق مدار سحري حين ملت بها... فطفنا به سوياً وكنا المسرى والساري، وتساميناً... فصرنا دخاناً... وذبنا في الملكوت الأعلى متحدين بالكون، وأفضيت إليها وأفضت إلي حتى سكن منا الخافقين، ونظرت في عينيها فرأيت دمعتين لؤلؤتين محبوستين بين المقلة والجفن، وحين سألتها: "ما بك؟" ردت قائلة:

"تأتيني كل مساء على البعد حلماً، تعزف ألحانك فـوق ضـلوعي، فأتوسـد أنغـام حبـك قصـيدة تشـاطرني

الوسادة ف...أناااااااام، والآن وأنا بين أحضانك لا أصدق نفسي، فأعجز عن النوم، وأتمناك جنيناً في رحمي.".